المرأة – 1 –

26/6/1419هـ

ان الحمد لله ....

أما بعد :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه (ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء) . وقال صلى الله عليه وسلم (واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) . وقال صلى الله عليه وسلم (إن أقل ساكني الجنة من النساء) . وقال صلى الله عليه وسلم (إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء) .

أيها المسلمون : إن هناك حرباً ضروساً لاهوادة فيها ضد المرأة ، هذه الحرب موجهة ومنذ زمن ليس بالقريب لتحطيم هذا الحصن وهذاالكيان

وهي المرأة وإن لم نكن أيها الأحبة بمستوى هذه الحرب فالخسارة من الذي يتحملها ، أنا وأنت . وستنجرف في الهاوية أختي وأختك وبنتي وبنتك .

لقد علم أعداء هذه الشريعة وخصوم هذه الملة ، المركز الحساس الذي تحتله المرأة في هذا الدين ، ويعلمون جيداً تلك الحدود والضوابط التي وضعها الله جل جلاله في كل ما يتعلق بالمرأة ، من لباسها وخمارها وجلبابها وكلامها ومشيتها وطريقة عبادتها وكيفية دخولها وخروجها ، كل هذا حفاظاً عليها من عبث ذئاب البشر بها ، وأيضاً حفاظاً وحماية للمجتمع للمسلم أن يتردى في مهاوي الرذيلة .

فبدأ هؤلاء المنتكسون منذ زمن بعيد والتي قد آتت أكلها في الآونة الأخيرة ، بدأوا في محاولة تغيير نظرة الناس والمجتمع بشكل عام ، والمرأة بشكل خاص لأنها هي المعنية في هذه الضوابط

التي جاء بها الاسلام . وبمعنىً مختصر تغيير دين الناس من الاسلام الى ما يحاولون اقناع الناس به بما يسمونه الاسلام المتحضر أو الاسلام المرن الذي يقبل كل ما يأتي من الغرب خصوصاً فيما يتعلق بشئون المرأة لكن حسب تقاليدننا وضوابطه الشرعية – زعموا – . واستخدموا في سبيل تحقيق ذلك آلاف المقالات ومئات الندوات والمحاضرات بطرح ممجوج ، وساعد هذا التيار ما يصنعونه هم وبأيدهم بواسطة الاعلام من مسلسلات وأفلام تخدم هذا التيار وهذا التوجه .

فالمرأة والرجل بل المجتمع بأسره ، اذا نظر في الشاشة أو سمع في المذياع أو قرأ في مجلة أو جريدة فيما يتعلق بموضوعنا – المرأة – لايرى ولا يسمع ولا يقرأ إلا تلك النداءات المتكررة في إخراج المرأة من بيتها ، بحجة الدراسة والوظيفة ، وما الدراسة أرادوا ، ولا الوظيفة قصدوا ، لكن

وراء الأكمة ما وراءها ، ثم ذلك الطرق المستمر على حجاب المرأة وغيرها كثير من الموضوعات التي ستسمع طرفاً منها بعد قليل ، والتي كلها يصب في هذا التيار الجارف .

أيها الأحبة : ليس سراً وأني منذ زمن وأنا متردد في أن أفتح ملف المرأة فوق المنبر ، من خلال ما يعرض علينا من مسموع ومقروء ، لكن لضخامة الموضوع وقلة البضاعة كان هذا التأخير ، لكننا وصلنا الى مرحلة أيها الأحبة لم يعد هناك مجالاً للتأخير ، فليشارك المرء ولو بالقليل ، أسأل الله جل وتعالى أن يبارك في هذا القليل والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به

أيها المسلمون : سأقرأ عليكم فقط عناوين ورؤوس أقلام بعض ما هو منشور بين أيديكم في بعض الجرائد والمجلات لتدركوا حجم المعركة الموجهة للمرأة :

-0 صاحب أحد المقالات يقترح في جريدة منشورة دخول المرأة كعضو في مجلس الشورى ، فكتب مقالاً بعنوان " عضوات الشورى " [1] .

-¬ ومقال آخر يقترح صاحبه دخول المرأة في مجالس المناطق في المحافظات فعنون لمقاله " نظام المناطق ونصف المجتمع " [2] .

-⌙ وصاحبة أحد الأقلام الموبوءة تنشر مقالاً عن السياحة فتقول في ثنايا مقالها " ويكفيني من السياحة أن أكون قادرة على المشي بحرية اجتماعية على رصيف الشارع دون أن يلاحقني من يأمرني بتغطية أظافري لأنها تزني المرأة . [3]

-⊏ وآخر يقترح إنشاء قسم خاص في المحاكم الشرعية للمرأة فيقول : يمكن أن يستعان في هذا الصدد بنخبة مختارة من الخريجات الجامعيات

---

[1] الرياض 10052 10/8/16هـ

[2] عكاظ 9918 12/4/14هـ

[3] الجزيرة 8728 7/4/17هـ

في حقول الشريعة وأصول الدين والدراسات الاسلامية وعلمي الاجتماع والنفس اللواتي قد لايجدن فرصاً متاحة للعمل فيلحقن بتشكيل المحكمة وتنشأ لهن مكاتب مناسبة ترتبط بالمحاكم وتتوفر لها الشروط الشرعية والانسانية لأداء المهمة .[1]

- عنوان نشر بالخط العريض : الغرف التجارية يجب أن توفر أقساماً نسائية هناك عوائق أمام زيادة المشروعات الاستثمارية النسائية .[2]
- دكتور يؤيد لكن يزيد على من قبله فيقول : أؤيد فتح فروع نسائية بالغرف التجارية والصناعية .[3]
- وهذا سفيه ينادي بالأصوات المحلية بدلاً من الأصوات السياحية فيقول : والمرأة السعودية وصوتها البلبلي الرخيم هو من مواد هذا البلد

---

[1] الجزيرة 28/3/17هـ

[2] الرياض 10228 9/2/17هـ

[3] اليمامة 1320 24/3/15هـ

وطينته ، ومن الانصاف أن نفرضه على شركات الانتاج الفني ، الافراج عن الابداعات المحلية أمر مطلوب وكذلك البعد قدر الامكان عن الوصاية المعجمية .[1]

فيقال لهذا المخدوع ، اذا كنت أنت ترضى لأمك أو بنتك أن تكون بصوتها البلبلي بديلاً محلياً عن المستورد فأظنك بعيداً كل البعد عن مواد هذا البلد وطينته الذي لايرضى أهله بالتبذل والتفسخ ، وما يزال ولله الحمد هناك بقية من حياء وشعور عند معظم الناس من أن يجعلوا محارمهم سلعة محلية بدلاً عن المستورد ، أما أنت وأمثالك ممن رضع من ألبان فكر المستورد وتربى في زبالة بيئته فلا يُستغرب من مثلك أن يكتب عندنا مثل هذا الكلام .

---

[1] القصاصة موجودة عندي من أحد الجرائد المحلية .

٨- عنوان آخر : مشاريع لمكاتب سفر سياحية نسائية في السعودية .[1]

٩- عنوان لمقال : المرأة السعودية قادرة على ادارة المصانع ومكانها ليس التعليم والصحة فقط .[2]

١٠- عنوان : مطلوب محمضات أفلام لا طبيبات .[3]

١١- عنوان آخر عجيب ومضحك لكن مقصود صاحبه واضح من عنوانه : مشروع لتوظيف النساء في الحراسات الأمنية .[4]

وماذا تتوقع حصوله من امرأة تعمل على البوابات لحارسة أمنية وطبيعة عملها يتطلب أن تكون خاضعة لنظام الورديات والبقاء طوال الليل على هذه البوابات .

---

[1] الاقتصادية 713 29/11/15هـ

[2] الرياض 10065 23/8/16هـ

[3] عكاظ 27/1/17هـ

[4] الاقتصادية 937 5/9/16هـ

-ㅋ وهذا مقال آخر واضح من عنوانه أنها دعوة صريحة للزنا ، عنوان المقال " 100 دولار لعملية إعادة غشاوة البكارة " [5] . يذكر صاحب المقال أخزاه الله أن هذه العملية تجرى في القاهرة وأنها بلغت الى الآن قرابة 400 ألف عملية لفتيات مصريات وعربيات وكلها ناجحة . تقول الممرضة ممن يشرفن على إجراء هذه العمليات في نفس المقال الذي شرح فيه بالتفصيل كيفية إجراء العملية ، تقول : هذا ليس غشاً بل على العكس أنا أساعد هؤلاء الفتيات على الزواج وعلى العيش عيشة مستقرة وتجاوز أخطاء الشباب الطائش ، وتؤكد الممرضة أن أياً من اللواتي زرنها لم تواجه أي مشكلة ليلة زفافها .

أيها الأحبة : لماذا ينشر مثل هذه المقالات في أوساطنا ، ولماذا يُطلع فتياتنا وشبابنا على مثل

---

[5] الوطن 7283 6/1/17هـ

هذه الأشياء وبالسعر الرخيص فقط 100 دولار ؟ سؤال جوابه واضح من عنوانه كما يقال : إنها دعوة صريحة لممارسة الفاحشة دون أيّ تخوف ، وكسر لحاجز خوف المستقبل عند الفتيات اللاتي يمارسن الفاحشة ، ودعوة لغيرهن ممن ترددن كثيراً أنه لامشكلة بعد اليوم فهناك عمليات ويعود كل شيئ كما كان . لاأظن أن أحداً يشك في نوايا أصحاب هذه المقالات وهو أنهم مجرمون في حق أنفسهم وديوثون في نظر المجتمع المحافظ ، وأنهم أناس لايعيشون الا لفروجهم وشهواتهم القذرة.

- عنوان آخر وأخير وبدون تعليق : القرار يعطي المرأة السعودية فرصة لإثبات وجودها في الأعمال الفندقية .[1]

---

[1] الرياض 10374 7/7/17هـ

أيها المسلمون : ما قُرأ عليكم ما هو الا قطرة من بحر متلاطم مما تدفع به المرأة دفعاً لدخول هذه المجالات ، بل ويدفع المجتمع بأكمله ليقبل مثل هذه الأطروحات ، وكثير من كبار السن عندنا ممن كانت لهم قناعات معينة وكانوا محافظين ، بدأت قناعاتهم تتغير بسبب هذا الطرق المتكرر ليل نهار ومن كل جهة ، حتى وجد نفسه في بعض الأحيان كأنه هو الشاذ فيرضخ ومع كل أسف في النهاية لضغط الواقع وإلحاح الأهل والأولاد بحجة أن كل الناس الآن هكذا .

هل أدركتم أيها الأحبة مما قُرأ عليكم من عناوين فقط ، الجوانب المتشعبة التي يراد إقحام المرأة في مجتمعنا من خلاله فليست القضية أن تعمل المرأة أو لاتعمل ، وليست المسألة كشف الوجه من عدمه ، إنها حرب ضروس ونار مؤججة ونحن وقودها ، فان لم نكن بالمستوى الذي يجعلنا ندرك

خطورة الأمر ، ونفقه حيل هؤلاء العلمانيين الذين يسعون للإفساد ولا يصلحون ، فإن النتيجة الحتمية هو أن نخسر نساءنا وبناتنا ، بل وقد يجر الأمر الى الفضيحة في الدنيا ، ولا شك بالإثم والوزر يوم القيامة ، أسأل الله جل وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرحمنا برحمته ، وأن يحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمته أن نغتال من تحتنا . نفعني الله وإياكم بهي كتابه واتباع ... أقول هذا القول وأستغفر ...

****

الحمد لله على إحسانه ...

أما بعد : أيها المسلمون :

لقد طفى على سطح الماء فقاقيع المتغربين ، واعتلت المنابر الاعلامية وجوهٌ مشبوهة ، وألسنة

مسعورة ، سبق اختيارها بدقة وعناية ، ثم دفع بها الى حلبة الاعلام ، وأعطيت قلماً حبره السم ، لتؤدي دورها المرسوم سلفاً خدمةً للعديد من تيارات التدخل الدولي أو التبعية المحلية ، وسعى سعياً حثيثاً دائباً لتقليص مساحة هيمنة الاسلام على الحياة وتخطيطه لها ، وتفريغه من مضمونه الرباني الشامل .

هكذا ينبغي علينا أيها الأحبة أن نفهم القضية ، إنها حرب على الاسلام لكن هذه المرّة من خلال بوابة المرأة ، وأعداء الدين قد تقاسموا الأدوار فيما بينهم فقسم متخصص في المرأة من خلال ما سمعتم من المقروء أو ما يشاهد من خلال الشاشة ، وقسم متخصص في تلهية الشباب إما بالرياضة واللعب واللهو وهذا أخفها ، وإما إشغاله بالمخدرات وإيقاعه في المسكرات والبلايا ، وقسم متخصص في التجّار وذلك بفتح أبواب الربا

على معاملاتهم من كل باب فلا بد من دخوله شاء أم أبى أو يخرج من السوق ، وقسم متخصص في الأطفال بإشغاله منذ الطفولة وتربيته على كل ما هو مستورد ، وغير ذلك ، الخلاصة أنها كلها تصب في هدف واحد مشترك وهو توجيه ضربات لهذا الدين ولأهله حتى تصيبه الضربة القاضية فتقضي عليه وهذا لن يكون بإذن الله ، فمنّا من يسقط من أول ضربة ، ومنّا من يقاوم سنوات ثم يرضخ في النهاية ، ومنّا وهذا ما يرجى في أمثالكم أنه مدرك لخطورة الموقف ، عالم بعدوه ، يدري بأن كل ما يطرح من عصرنة هذا الواقع ما هو الا محاولات تلو محاولات لتغريب المجتمع ، فهو ممسك على دينه قابض عليه كالقابض على الجمر ، منتبه لأهل بيته وأولاده لايسمح لأي شيئ أن يدخل بيته مخالف لتعاليم الدين ، مُربٍ لأولاده على معاني الرجولة ورفض كل هذه التيارات .

من هنا أيها الأحبة كان لزاماً أن تواجه هذه الحملات الخبيثة ، وأن تفضح هذه المؤامرات ، ويفضح أصحابها ، وتكشف أبعاد قضية المرأة وخلفيات الموضوع ، وأن المقصود الأول هو الاسلام ، ويجب أن توضع أمثال هذه المقالات تحت منظار الفحص وتعرية جذور وفروع هذا النبت الخبيث .

وأخيراً اعلموا أيها الآباء ويا أولياء الأمور أنكم مسؤولون أمام الله تعالى عن أولادكم وبناتكم وأهل بيتكم ، وستقف أمام الله تعالى يوم القيامة وستُسأل عن كل جريدة أو مجلة أدخلتها في بيتك ، يبث وينشر فيها مثل هذه الأفكار الموبوئة ، ذات الروائح الكريهة فانتبه ياعبدالله ، فليس كل ما يباع يشترى ، وليست كل مجلة أو جريدة تصلح أن تكون في متناول من لايميز الطيب من الخبيث ، وهناك ولله الحمد بدائل من مجلات نافعة سواء

المتخصصة في قضايا المرأة ، أو التي تهم كل أفراد الأسرة ، يمكن شرائها واقتناؤها .

ان ملف المرأة لم يغلق بعد أسأل الله تعالى العون والتيسير ..

اللهم رحمة اهد بها قلوبنا ، واجمع بها شملنا ، ولم بها شعثنا ، ورد بها الفتن عنّا ...